

المحاضرة رقم 6: الجماعة.

اهداف المحاضرة:

- ضبط مفهوم الجماعة.
- تحديد انواع الجماعات ومعايير التصنيف.
- الربط بين مفهوم الجماعة ونظرية التأثير الانتقائي في علوم الاعلام والاتصال.

يتصل الإنسان ويتفاعل في مراحل متعددة من حياته بالعديد من الجماعات التي تؤثر في شخصيته وسلوكه الاجتماعي وطرق إدراكه لبيئته وتكيفه معها، ولفظة الجماعة مع أنها حديثة الظهور نسبياً أصبحت إحدى أكثر الألفاظ استعمالاً وهي بهذه الصفة قد اكتسبت معنى يبدو في الظاهر واضحاً وهدت اصطلاحاً شائعاً و الواقع أنها تتطوي على الكثير من الإشكالات المعرفية بدءاً من التعريف وصولاً إلى معايير التصنيف.

1- الجماعة: يمكن تعريف الجماعة بأنها وحدة اجتماعية تتكون من مجموعة من الأفراد (إثنان فما فوق) بينهم تفاعل اجتماعي متبادل (يتميز في الجماعة الإنسانية بوجود اللغة و هي أداة الاتصال الرئيسية) و علاقة صريحة قد تكون جغرافية أو سلالية أو إقتصادية أو وحدة العمل و الشعور بالتبعية أو الشعور بالنوع أو الشعور بالانتماء إلى وحدة واحدة. و يتحدد فيها الأفراد بأدوارهم الاجتماعية و مكانتهم الاجتماعية و لهذه الوحدة مجموعة من المعايير و القيم الخاصة بها و التي تحدد سلوك أفرادها على الأقل في الأمور التي تخص الجماعة سعياً لتحقيق هدف مشترك و بصورة يكون فيها وجود الأفراد مشبعاً لحاجات بعضهم لبعض.

2- خصائص الجماعة.

من مصادر الارتباك الذي يحدث عند التحدث عن خصائص الجماعة البشرية هو الفشل في الوصول إلى توضيح الأسس التي يقوم عليها وصف الجماعة أو تعريفها، و يمكن أن نحدد خصائص الجماعة في النقاط الآتية:

- عضوية فردين أو أكثر.
- حدوث تفاعل اجتماعي متبادل بين أفرادها (تأثير و تأثر و اعتماد متبادل).
- وجود معايير ومعتقدات وقيم ودوافع وميولات مشتركة.
- بناء اجتماعي ثابت يحدد تكوينها الداخلي ويميزها عن الجماعات الأخرى.
- دور اجتماعي محدد ومكانة معينة لأفرادها فضلاً عن أهداف مشتركة تسعى الجماعة ككل لتحقيقها.

- أداة اتصال بين أفرادها تسهل عملية التفاعل الاجتماعي بينهم.
- علاقات صريحة بيئية أو سياسية أو اقتصادية أو وحدة خصائص أو نشاط.
- ضبط اجتماعي يقنن سلوك أفرادها وفقاً لمعاييرها.
- شعور مشترك بالانتماء بين أفرادها تجاه الجماعة.

3- تقسيمات الجماعة.

1.3. أنواع الجماعة من حيث قوة تأثيرها في تنمية الجماعة:

أ- جماعة أولية: في التعبير اللغوي سميت الجماعة الأولية لكونها الجماعة الأولية التي تلعب الدور الرئيسي في تكوين شخصية الفرد وهذه الجماعة لا يمكن أن نتعرف على ماهيتها أو هويتها إن لم نقدم الميزات الأساسية لها:
- طول الاستمرار فهي تلازم الفرد فترة طويلة من حياته الزمنية.
- شدة التفاعل: تغلب عليها صبغة العاطفية.
- قلة عدد أفرادها.

- طابع علاقاتها المباشر والثيق والقوي. مثالها جماعة الأصدقاء + الأسرة.
ب- جماعة ثانوية: إذا قورنت هذه الجماعة بالجماعات الأولية نقول أن دورها ثانوي لكنها تلعب دوراً هاماً في تنمية و تكوين شخصية الفردن و هذا الفعل التتموي يكون بطريقة غير مباشرة و تتميز هذه الجماعات:

- قصيرة الاستمرار حيث ينتمي إليها الفرد فترة معينة ثم ينقطع عليها.
- تتكون هذه الجماعات من عدد كبير من الأفراد ويتميز هذا النوع من الجماعات بأن أعضائها يجمع بينهم اهداف و مصالح مشتركة و أحسن تشخيص لهذا النوع من الجماعات هو الجمعيات مهما كان طابعها.

2.3. تقسيمات الجماعة من حيث طبيعة التكوين.

أ- الجماعات الطبيعية: جماعات تتكون تلقائياً أي دون أن تكون لها مسببات وعوامل خارجية تدفع إلى تكوينها حيث ينظم الأفراد هذه الجماعات من تلقاء أنفسهم بحجة أن الإنسان اجتماعي بطبعه و يحتاج إلى بني جنسه و هذا قصد تأمين وجوده و قد يجمع أفراد هذه الجماعات عدة خصائص: **الجنس- اللغة - الدين- المصلحة المشتركة.**

ومن أمثلة هذه الجماعات نجد: الأسرة

ب - الجماعات المكونة: إن التنظيم الاجتماعي لأي مجتمع يفرض بعض الأحيان حدوث بعض الظواهر التي ما هي على نتاج لذلك التفاعل الذي يحدث داخل تنظيم الاجتماعي العام، لكن في بعض الأحيان وتحت تأثير بعض العوامل الخارجية كوجود ظروف أو ضغوطات خاصة أو تحت تأثير شخصيات في غالب الأحيان سياسية يلاحظ تكون جماعات كاستجابة لتلك التأثيرات فاصطلح على تسميتها بالجماعات المكونة و من أمثلة هذه الجماعات = أقسام الدراسة - الفرق العسكرية.

3.1. أنواع الجماعات من حيث دافع الانتماء للجماعة.

أ- جماعات الدوافع الاجتماعية: هي الجماعات التي ينتمي إليها الفرد بدوافع اجتماعية بمعنى أن الدافع بل الداعي الذي يدعو للانتماء إليها هو اتخاذهم حول غرض أو أغراض اجتماعية هيوا أنفسهم لتحقيقها في المجتمع، أي أنهم مشتركون مع غيرهم بقصد المساهمة معهم في الخدمة العامة بصرف النظر عما يعود عليهم من مكاسب، فالروابط التي جمعت بينهم هي إحساسهم بحاجة المجتمع لهذه الخدمة ومن أمثلة هذه الجماعات: الجماعات الخيرية.

ب- جماعات الدوافع الذاتية: هي الجماعات التي ينتمي إليها الأعضاء بدوافع ورغبات شخصية لإشباع احتياجاتهم وعلاقات الأفراد في هذه الجماعات تكون شخصية جداً فقد ينتمي الأعضاء

إلى هذه الجماعات دون أن يدركوا إدراكا تاما الدوافع الخفيفة من امثلة هذا النوع من الجماعات جماعات الأصدقاء، الروابط، الجمعيات التعاونية.

شكل مفهوم الجماعة احد الاطر المفسرة لطبيعة التأثير الإنتقائي لوسائل الإعلام، من

خلال الآليات المعروفة:

- التعرض الإنتقائي.

- التذكر الإنتقائي.

- التأثر الإنتقائي.

- التصرف الإنتقائي.